الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

25 العدد الخامس والعشرون
ديسمبر 2022

OPEN ACCESS

مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى

نشأته وتطوره

د. عبد الرحمن بن مقبل الشمري*

Abmg104@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/07/18م	تاريخ القبول: 2022/09/16م

الملخص:

يُعنى هذا البحث بدراسة مصطلح وتاريخ القراءات العشر الصغرى والكبرى، محاولا الإجابة عن تساؤلات منها: هل المصطلح دارج عند المتقدمين؟ ومتى ظهرت هذه المصطلحات؟ وتأتي أهمية دراسته من تواتر القراءات العشر الصغرى والكبرى، وعناية المتقدمين في القراءات العشر الصغرى، وتنوع مصطلحات القراءات العشر، وعناية المتأخرين في القراءات العشر الكبرى، وحاجة المقرئين لمعرفة مصطلحات القراءات، وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول لتاريخ علم القراءات، وتم تناول القراءات العشر الصغرى في المبحث الثاني، في حين خصص المبحث الثالث للقراءات العشر الكبرى، وقد توصل البحث إلى أن مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى مصطلح متأخر، كما أن هناك فرقا بين مصطلحات المشارقة والمغاربة في القراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: مصطلح القراءات، القراءات العشر الصغرى، القراءات العشر الكبرى، القراءات القرآنية.

* أستاذ القراءات المشارك - قسم الدراسات القرآنية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الشمري، عبدالرحمن بن مقبل، مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى - نشأته وتطوره، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع25، 2022: 82-105.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

العدد الخامس والعشرون 25
ديسمبر 2022

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
الآداب

OPEN ACCESS

Origins and Development of Quran Ten Modes of Quran Recitations

Dr. Abdulrahman Bin Mokbil Al-Shamri*

Abmg104@gmail.com

Received: 18-07-2022	Accepted: 16-09-2022

Abstract:

This study examines the concept and historical development of Quran ten modes of recitation, trying to answer as to whether this term was common among predecessors and when it actually emerged. The significance of the study derives from the consecutiveness of Quran ten modes of recitation, the deep interest of both predecessors and successors such recitations and the growing need of Quran teachers to a deeper understanding of recitation various terms. The study is organized into an introduction and three other sections. The first section presents a historical account of Quran recitation modes. The Quran ten minor recitation modes are discussed in the second section. The third section deals with the ten major modes of reciting Quran. It was found that the term for Quran ten minor and major modes of recitation was a recent development and that there was a difference between the terms used by eastern and western scholars with reference to Quran modes of recitation.

Keywords: Modes of recitation, Quran, Ten recitation modes, Quranic readings.

*Associate Professor of Readings, Department of Quran Studies, Faculty of Education, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Shamri, Abdulrahman Bin Mokbil, Origins and Development of Quran Ten Modes of Quran Recitations, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, issue 25, 2022: 92 -105.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

الحمدُ لله ﴿ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾ [الجمعة: 1]، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ له، الملكُ الحقُّ المبينُ، وأشهدُ أن سيّدنا محمدًا عبدهُ ورسولُه المبعوثُ رحمةً للعالمينَ، وهدايةً للنَّاسِ أجمعينَ، اللَّهم صلِّ وسلِّم وباركْ على النبيِّ الأكرمِ، والرَّسولِ الأعظَمِ، وعلى آلهِ وصحابته البدورِ الزَّاهرةِ، أُولي الفضائلِ المتواترةِ، والمحاسنِ الفاخرةِ، وعلى كلِّ من تبعَهم بإحسَانٍ إلى يوم الآخرةِ، وأدِم اللَّهم ذلكَ أبدًا، ما نجمٌ في السَّماءِ بدَا.

أمَّا بعد:

فإنَّ القرآنَ الكريمَ حبلُ اللهِ المتينُ، ونورُهُ المبينُ، هوَ الذِّكْرُ الحكيمُ، والصِّراطُ المستقيمُ، والعروةُ الوثقَى، والمعتصَمُ الأقوَى، هو النُّور والشِّفاءُ، والهدى والضِّياءُ، فتح الله به آذانًا صمًّا، وأعينًا عميًا، وقلوبًا غُلفًا، وهدى بهِ من الضَّلالة، وبصَّر به من الجهالةِ، وجعله إمامًا للمتَّقين، وحجةً على النَّاس أجمعينَ، لا تَزيغُ بهِ الأهواءُ، ولا تَلْتَبِسُ بهِ الألسِنةُ، ولا تَتَشَعَّبُ معه الآراءُ، ولا يَشْبَعُ منه العلماءُ، ولا يَمَلُّهُ الأتقياءُ، ولا يَخْلَقُ على كَثْرةِ الرَّدِّ، ولا تنقضِي عجائبُه، ولا تتناهَى غرائبُه، هُو معجزةُ الدُّهورِ، وآيةُ العُصور، وسفرُ السَّعادةِ، ودليل الرِّيادة ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ۝٩﴾ [الإسراء: 9].

ولذا كان الإقبالُ على الكتاب -تعلُّمًا وتعليمًا- من أجلِّ الأعمال، وأرفعِ الخصَال، وأسنى المطالبِ، وأعلى المراتبِ التي تستحقُّ أن تُفنى فِيها الأعمارُ، وتُعملَ فيها الأبصارُ.

وقد اهتمَّ علماء الأمَّة الأسلافُ، ونجباؤُها الأخلافُ بالتَّصنيف في أفنانِ الكتابِ، والكشفِ عن مبينِ الخطابِ، ولا شكَّ أنَّ علم القراءاتِ القرآنيَّة من العُلوم التي نالت حظًّا من الرِّاوية وافرًا، ونصيبًا من الدِّراية زاخرًا. فقد تنوَّعت فيه المؤلَّفات، وتعدَّدت المصنَّفات، فجاءتْ ما بين مطوَّلٍ ومختصرٍ، ونظْمٍ ونثرٍ، واختصاصٍ بالرِّواية، أو إسهابٍ في الدِّراية، أو جمعٍ بينهما، وسبرٍ لهما.

وقد كانَ لهذا العلم -كغيرهِ من المعارفِ- تأريخٌ ونشأةٌ، وتقعيدٌ وتأصيلٌ، فقد مرَّ بمراحلَ وأطوارٍ؛ حتَّى استقرَّ واضح المعالمِ والآثارِ.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

إن أهمية دراسة مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى تكمن في النقاط الآتية:

1- تواتر القراءات العشر الصغرى والكبرى.

2- عناية المتقدمين في القراءات العشر الصغرى.

3- تنوع مصطلحات القراءات العشر.

4- عناية المتأخرين في القراءات العشر الكبرى.

5- حاجة المقرئين لمعرفة مصطلحات القراءات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع في بحوث القراءات القرآنية، لم أقف على بحث سُطر في مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى.

منهج البحث:

قمت بالتزام المنهج العلمي المتّبع في كتابة البحوث العلمية، وألخِّص منهجي في البحث بما يلي:

- أكتب البحث حسب قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة وضع علامات الترقيم.
- أعتمد على رواية حفص في كتابة الكلمات القرآنية وفق مصحف مجمع الملك فهد.
- أبين مصادر القراءات العشر الصغرى والكبرى.
- أذكر نشأة القراءات العشر الصغرى والكبرى.
- أدرس مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى عند المتقدمين والمتأخرين.
- أورد أهم الكتب المتعلقة بتحرير القراءات العشر الصغرى والكبرى.
- لا أترجم للأعلام الواردة في البحث.
- الترجيح بين المسائل الواردة في البحث.

خطة البحث :

قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث وقدمت له بمقدمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: تاريخ علم القراءات.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القراءات في عصر ابن مجاهد.

المطلب الثاني: القراءات في عصر الداني.

المطلب الثالث: القراءات في عصر ابن الجزري.

المبحث الثاني: القراءات العشر الصغرى.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصطلح القراءات العشر الصغرى.

المطلب الثاني: مصادر القراءات العشر الصغرى.

المطلب الثالث: تحريرات القراءات العشر الصغرى.

المبحث الثالث: القراءات العشر الكبرى.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصطلح القراءات العشر الكبرى.

المطلب الثاني: مصادر القراءات العشر الكبرى.

المطلب الثالث: تحريرات القراءات العشر الكبرى.

المبحث الأول: تاريخ علم القراءات

تقترنُ نشأةُ علمِ القراءات بإنزال القرآنِ الكريمِ على سبعةِ أحرفٍ؛ توسعةً من ربِّ البريَّةِ، ورحمةً بالأمَّة المحمديَّةِ. ورد في مسندِ الإمام أحمدَ عن حذيفةَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال : "لقيتُ جبريلُ - عليه السَّلام- عند أحجار المِرَاء، فقال: يا جبريل إنّي أرسلتُ إلى أمَّة أميَّة الرَّجل، والمرأةِ، والغُلام، والجاريةِ، والشَّيخ الفَاني الذي لا يقرأ كتابا قطُّ، قال: إنَّ القرآن نَزل على سبعة أحرفٍ"[1].

وخبرُ الإنزالِ عَلى سبعةِ أحرفٍ ثابتُ الصِّحةِ، اتَّفق الحفَّاظ على إسنادهِ، وخرَّجه الأئمةُ في كتبهم، وقد وردَ عَن واحدٍ وعشرينَ صحابيًّا، مَا منْهم إلَّا رواهُ وحكاهُ، وهُو ما دفعَ الإمامَ أَبا عُبيدٍ القاسمَ بنَ سلَّامٍ للنصِّ على تواترهِ[2].

- ومعلومٌ أنَّ من شُروطِ التَّواتر توافر جمعٍ يُؤمن فيهمُ التَّواطؤُ على الكذبِ في كلِّ طبقةٍ من طبقاتِ الحديثِ، وهَذا الشَّرطُ وإنَ كانَ موجودًا في طبقةِ الصَّحابةﷺ؛ فليسَ بموجودٍ في الطَّبقاتِ المتأخِّرةِ-[3].

وقد تلقَّى العلماءُ هذا الأثرَ بكلِّ القبولِ، واشتهرَتْ بينهم رواياتهُ وطُرقهُ، وتناقلها الثِّقاتُ جيلًا عن جيلٍ[4].

وجميعُ هذه الأحرف ظَهرتْ واستفاضتْ عن رسُول الله ﷺ؛ فقد كان ﷺ يعلِّمُ أصحابَه القرآنَ، ويصلِّي بِهم؛ فيسمعونَ منهُ، ويقرئُ الصَّحابة بعضُهم بعضًا.

وقد اشتهر جمعٌ من الصَّحابة الكَرام- مِن المهاجرينَ والأنصَار- بحفظِ القرآنِ، والتَّصدرِ لتعليمهِ زمنَ النبي ﷺ -كالخلفاءِ الأربعَة، وأبيّ بن كَعب، وأبي الدَّرداءِ، وزيدِ ابن ثابتٍ، وابنِ مَسعودٍ، وغيرهِم-.

"ولما ماتَ النبي ﷺ خرجَ جماعةٌ من الصَّحابة في أيام أَبي بكر، وعمر إلى ما افتتح من الأمصارِ؛ ليُعلِّموا النَّاس القرآن والدِّين، فعلَّم كلُّ واحد منهم أهل مصره على ما كان يَقرأ على عهد النبي ﷺ؛ فاختلفت الأمصارُ على نحو ما اختلفتْ قراءةُ الصَّحابة الذين علَّموهم، فلما كَتب عثمانُ ﷺ المصاحِفَ، ووجَّهها إلى الأمصَار، وحَملهم عَلى ما فيها، وأمَرهُم بترك ما خَالفها، قرأَ أهلُ كلُّ مصرٍ مصْحَفَهم الذي وجّه إليهم عَلى مَا كانوا يَقرؤون قبْل وصُول المصْحفِ إليهم مما يُوافق خطَّ المصْحفِ، وتركُوا من قراءتِهم التي كَانوا عَليها مما يُخالِفُ خطَّ المصحفِ، ونَقل الأوَّلُ عن الآخرِ"[5].

وقام التَّابعون الأخيارُ بنقل ما أخذوهُ عن الصَّحابة الأبرارِ؛ فانتشرت الحروفُ، وكثُرت القِراءاتُ.

وفي القرن الثَّاني الهجريّ تصدَّر رجالٌ لجمع وجُوه الرِّوايات، وضبْطها، والتَّفرغِ لإقرائِها وتعليمِها، ومن أولئكَ النَّحارير: القرَّاءُ السَّبعة المشَاهير، وبدأَ عُهد التَّدوينِ في وقت مبكِّر.

يقول ابن الجزري: "فلمَّا كانت المائة الثَّالثة، واتَّسع الخرقُ، وقلَّ الضَّبطُ، وكان عِلم الكتاب والسُّنةِ أوفرَ ما كانَ من ذلك العَصْرِ؛ تصدَّى بعضُ الأئمَّة لضبْطِ ما رواهُ من القراءاتِ، فكانَ أوَّل إمامٍ معتبرٍ جمعَ القراءاتِ في كتاب أبو عُبيد القَاسم بن سلَّامٍ، وجعَلهم فِيما أحسبُ خمسةً وعشرينَ قارئًا مع هؤلاء السَّبعةِ"[6].

ولم تكن قراءة الأئمة السَّبعة قد تميزت عَن غيرها؛ حتى قامَ الإمام أبُو بكرٍ أحمدُ بنُ موسى بن مُجاهدٍ (ت 324هـ) بجمع قراءتِهم؛ وخصَّهم دونَ غيرهم لاشْتهارهم، وأمانتِهم، وإجماعِ النَّاس عليهم، وضمَّنها حروفَهم (السَّبعة)، وكان دافعهُ في فعلهِ؛ وحاديهِ في جَعلهِ؛ الحرصَ على ضبط القراءةِ، والتَّيسير على العامَّة.

ومضى العلماءُ يدوِّنون ما يَصلُ إليهم من القراءاتِ عَن طريق التَّلقي والأخذِ، كلٌّ بحسبِ رحلتهِ وطلبهِ، وجمعهِ وهمَّتهِ، فكثُرتْ بذلكَ التآليف، وتنوَّعت التَّصانيفُ.

وفي القرن الخامسِ الهجريّ وُلِدت مدرسةُ الإمام أبي عَمرو عُثمانَ بنِ سَعيدٍ الدانيّ في الأندلس (ت 444هـ) القائمةِ على منهج تنقيح الأخبارِ، ومراجعةِ الآثار؛ وضبطِ الأوجه والرِّوايات، ومن أشهرِ مَا صنَّف في علمِ القراءاتِ: جامع البيانِ، وكتاب التَّيسير.

ونظمَ الإمام أبو القاسم الشاطبيُّ (ت590هـ) تيسيرَ الدانيّ في لاميَّةٍ فائقةٍ، وألفيَّةٍ رائقةٍ، وسَمها بـ (حِرز الأماني ووجهِ التَّهاني)، وقد سَار بها الرُّكبان، وكُتب لها القبُول والانتشار، والشُّيوع والذُّيوع، وكُثرت شروح العُلماءِ الأسلافِ، والأخلافِ عليهَا؛ حتى ناهزتِ المائةِ[7].

فاستقر العمل بالقراءات العشر ورواتهم وطرقهم المشهورة وتلقتها الأمة بالقبول والقراءة والإقراء.

المطلب الأول: القراءات في عصر ابن مجاهد (324هـ)

كُثرت الاخْتياراتُ الصَّحيحةُ المقُروء بِها في عَصْرِ التَّابعينَ وتابعِيهم، وقد دفعَ هذا الإمام ابنَ مجاهدٍ- في المائةِ الثَّالثةِ- لدراسةِ تلكَ الاخْتياراتِ، وحمَلهُ عَلى الخُروجِ بحُكْمِ الاكتفاءِ باختياراتِ من سَبقهُ من الأئمَّةِ، ورأى أنَّ في ضبْطها نفعًا أعظَم من استمرارِ ظَاهرة الاخْتيارِ في القراءةِ، وتيسيرًا على النَّاسِ، وتقريبًا لهمْ؛ خصوصًا مَع بوادرِ فشوِّ اللَّحن في اللَّسان العربيّ.

فَعَمدَ الإمامُ ابنُ مجاهدٍ إلى تركِ حروف كثيرٍ من الأسلافِ، والاقتصَارِ عَلى جمعِ مَا اشْتهرَ من حُروفِ الخلافِ.

واصطفَى في كتابهِ سبعةً من مَشاهيرِ قراءَ الأمصَار، وانتقى لكلِّ واحدٍ منهم راويَيْن؛ ليصبحَ عددُ القرَّاءِ سبعةً، والرُّواة عنهم أربعَة عشرَ، - وهُم القرَّاءُ السَّبعةُ، ورواتُهم المشهورونَ[8].

ولمْ يكُن الإمام ابنُ مجاهدٍ بدعًا في هذا التَّأليفِ؛ فقد سبقَهُ جمعٌ من العُلماءِ إلى التَّصنيف.

وهَذا ما أَوضحهُ الإمامُ ابن الجزريّ بقولهِ في النَّشر:

"فلما كَانت المائة الثَّالثة، واتَّسع الخرقُ، وقلَّ الضَّبط، وكان عِلم الكتاب والسُّنة أوفر ما كان من ذلك العصْر؛ تصدَّى بعضُ الأئمة لضبطِ ما رواهُ من القراءاتِ؛ فكانَ أوَّل إمام معتَبر جمعَ القراءاتِ في كتاب: أبو عُبيدٍ القَاسم بن سلَّام، وجعلهم - فيما أحسبُ- خمسةً وعشرينَ قارئًا مع هؤلاءِ السَّبعةِ، وتوفِّي سنةَ أرْبع وعشرينَ ومِائتين، وكان بعدهُ أحمد بن جُبير بن محمَّد الكوفيُّ - نزيلُ إنطاكيَّةَ-، جمع كتابًا في قراءاتِ الخمسة من كلِّ مصرٍ واحدٍ، وتوفِّي سنةَ ثمان وخمسين ومائتين، وكان بعدهُ القَاضي إسماعيلُ بن إسحاقَ المالكيُّ - صاحبُ قالونَ-؛ ألَّف كتابًا في القراءاتِ، جمعَ فيه قراءةَ عشرين إمامًا، منهم هؤلاء السَّبعة، تُوفِّي سنةَ اثنتين وثمانينَ ومائتين، وكان بعدهُ الإمام أبو جعفر محمَّدٌ بن جَريرٍ الطَّبري، جمعَ كتابًا حافلًا سمَّاه الجامعَ، فيه نيِّفٌ وعشرونَ قراءةً، توفي سنة عشر وثلاثمائةٍ، وكان بُعيده أبو بكر محمَّدُ بن أحمدَ بن عمرَ الداجونيُّ، جمع كتابًا في القراءاتِ، وأدخلَ معهم أبا جعفر أحد العشرة، وتوفِّي سنةَ أربعٍ وعشرينَ وثلاثمائةٍ، وكان في أثرهِ أبو بكر أحمدُ بن موسى بن العبَّاس بن مجاهدٍ، أوَّلُ من اقتصرَ على قراءات هؤلاء السَّبعة -فقط-"[9].

وقد أحصَى أحدُ الباحثينَ قريبًا من تسعينَ كتابًا، أو رسالةً، أو نسخةً في القراءاتِ القرآنيَّة من بدءِ عصر التأليفِ حتى عصرِ ابنِ مجاهدٍ[10].

وتتابعَ تأليفُ العلماءِ، وتنوَّعَ تصنيفُ القرَّاءِ، كلٌّ بحسبِ ما تلقَّاهُ، وجمعَه وأحصَاه، وهُم في نتاجِهم ما بينَ مُستكثرٍ ومستقلٍّ، وَفِي الأعمِّ الأغلبِ لم يُضفْ إلى القراء السَّبعةِ المشهورينَ سوى القرَّاءِ الثَّلاثةِ:

(أبي جعفر، ويعقوب، وخلف البزَّار)، فإنَّ في حُروفِهم غُنيةً عن غَيرهم.

ولا يزال النَّاس يؤلِّفونَ في كَثير القراءاتِ وقليلها، ويروون شاذَّها، وصَحيحها بحسب ما وصلَ إليهم، أو صحَّ لديهم، ولا ينكرُ أحد عليهم؛ بل هُم في ذلك متَّبِعون سبيل السَّلف، حيث قالوا: القراءةُ سنَّةٌ متَّبعةٌ، يأخذُها الآخِرُ عن الأوَّلِ.

المطلب الثاني: القراءات في عصر الداني (ت444هـ)

كان لظُهورِ شخصية الداني - في تلكَ المرحلةِ- الأثرُ الجليُّ في تغْيير معالمِ حركةِ علمِ القراءاتِ، وما يتَّصل بها من علومٍ، فالإمامُ الدانيُّ هُو إمامُ القراءةِ في المغْرب الإسلاميّ في القراءات السَّبعِ، وخاصَّةً في قراءة الإمام نافعٍ، وأوَّل من أدخلَ الطُّرق العشر عن نافعٍ، وألَّف فيها كتابه (التَّعريف)، ومن أَوائلِ من أَقرأ القراءاتِ بالجمعِ[11].

وتميز الدانيُّ في كلِّ كتاباتهِ بالثَّباتِ على هَذا المنهاجِ المحكمِ، والبراعةِ في تَحقيقِ وتَدقيق مسَائل علم القراءاتِ ورواياتهِ، وإلغاءِ مبدأِ التَّفضيل بين القراءاتِ المتواترة، وتكْريسِ الجهدِ في سَبرِ الأوجهِ التي يَنبغي أن يُؤخذ بها، والتزامِ ما عليه الجماعةُ، والعِناية بدراسةِ أسَانيدِ القراءةِ ورجَالِها.

واتَّسمَ في نتاجهِ بالقدرةِ عَلى امتلاكِ آلة النَّقدِ، والتَّبحر في الرِّوايةِ، والتَّفنُّنِ في مناقشةِ الأقوال، وبيانِ ما وقعَ في الكتبِ من الأوهام والأغْلاطِ، والأخطاءِ والأخلاطِ، وهذا ما أكَّدهُ الإمامُ ابن الجزريّ بقولهِ:

"ومن نظرَ كتُبه عَلِم مِقدار الرُّجل، وما وهبه الله -تعالى- فيهِ، فسبحانَ الفتَّاحِ العليم، ولا سيَّما كتابِ جَامع البيان فيما رواهُ في القراءات السَّبع"[12].

وقد شهدتْ مؤلَّفات الدانيّ شيوعًا وذيوعًا في أوسَاط أهل الفنِّ، ولاقتْ قبولها عند أهل المشرقِ والمغربِ، ويأتي على رأسِها كتاب(التَّيسير).

فقد قال عنهُ السخاويُّ:

"والتَّيسيرُ كتابٌ معدومُ النَّظيرِ؛ للتَّحقيقِ الذي اختصَّ بهِ والتَّحريرِ، فحقائقُه لائحةٌ كفَلَقِ الصَّباحِ، وجَوادُّه متَّضحَةٌ غايةَ الاتِّضاحِ"[13].

وجاء في إبراز المعاني لأبي شامةَ:

"وقد كثُرت التَّصانيف بعدَ ابن مجاهدٍ في ذكر قِراءتهم، و هِيَ من بين مُصنَّف وجيزٍ، وكتاب مطوَّلٍ، يَجمعُ طُرقهم، وأخبارهُم، ورواياتِهم، وآل الأَمر إلى أنَّ صنَّف كتابَ التَّيسير لأبي عَمرو الدانيّ -رحمه الله-، فاعتُمِدَ عليهِ، وصُرفَت العنايةُ إليهِ؛ لِما فيه من التَّنقيح والاخْتيار، والتَّحرير والاخْتصارِ"[14].

ومما زادَ في شُهرتهِ، وذيوعِ صيتهِ؛ وعلوِّ مكانتهِ؛ نظمُ الإمام الشاطبيّ له في لاميَّتهِ: "حرز الأماني ووجه التَّهاني"، التي أصبحْت المعوَّلَ والمرجِعَ، والمأرِزَ عند قرَّاءِ السَّبعِ.

قال ابن خِلّكان (ت681هـ) في بيان منزلة هذه المنظومة:

"ولقد أبدعَ فيها كلَّ الإبداع، وهِي عمدةُ قرَّاءِ هذا الزَّمان في نقلهم، فقلَّ من يشتغلُ بالقراءاتِ؛ إلَّا ويقدِّمُ حفظَهَا ومعرفتها، وهِي مشتملةٌ على رموز خفيَّة لطيفةٍ، وما أظنُّه سُبِق إلى أسلوبها"[15].

المطلب الثالث: القراءات في عصر ابن الجزري (ت 833هـ)

منهج الإمامِ ابن الجزريّ امتدادٌ في أصُولها لمنهج الداني، وأَعني بذلكَ:

أنَّ ابن الجزري عَمِلَ على تَحريرِ مَسائل عِلم القراءاتِ، وتنقيحِ أسَانيدِها، وإنْهاءِ معَالم الخلافِ فيها، وإعَادة تأصِيلِ الفنّ بركنيهِ (الرِّوايةِ، والدِّرايةِ)، والعِنَايةِ بجَانبِ التَّجويدِ والأداءِ، وَتراجمِ القرَّاء.

وكلُّ ذلكَ كانَ بعدَ رحلةٍ علميَّةٍ طويلةٍ لهذا الإمامِ، لَقِي خلالها سبعينَ شيخًا من الفنّ الأثباتِ، قرأَ عليهِم، وسَمِعَ مِنهم، وأخذَ عنهُم.

ومن أهم هذه الأمور إثباتُ تواتر القراءاتِ الثَّلاثِ المتَّممة للعشر: قراءةِ أبي جعفر، ويعقوبَ، وخلف البزَّار، فقد أَصَّل ابنُ الجزريّ المسألةَ علميًّا[16]، وألَّف فِيها كتابَ (تحبير التَّيسير)؛ ليكونَ متمِّما لعَملِ الدانيّ في التَّيسير، ونظمَ في قراءةِ الثَّلاثةِ قصيدتَه اللَّاميَّة (الدُّرة المضيَّة).

وتوَّج ما انتهى إليهِ السَّابقونَ من كبارِ أئمَّةِ الفنِّ؛ بتأليفِ كتابِ (النَّشرِ) مِن أمَّهات كُتب الرِّوايةِ والأداءِ.

والذي قال في ديباجتهِ:

"وإنّي لما رأيتُ الهمم قد قصُرت، ومعالمَ هذا العلم الشَّريفِ قد دثرت، وخلَت من أئمَّته الآفاقِ، وأَقْوت من موفَّق يُوقِف على صَحيح الاختلافِ والاتِّفاقِ، وتُرِكَ لِذلكَ أكثرُ القراءاتِ المشهُورة، ونُسِيَ غالبُ الرِّوايات الصَّحيحةِ المذكُورةِ؛ حتَّى كَادَ النَّاس لم يثبتوا قرآنًا؛ إلاَّ ما في الشَّاطبيَّةِ والتَّيسيرِ، ولم يعْلموا قراءاتٍ سِوَى ما فِيهما مِن النَّزر اليَسِير، وكانَ من الواجب عليَّ التَّعريفُ بصَحيحِ القِراءاتِ، والتَّوقيفُ على المقبولِ من منقولِ مشهور الرِّوايات، فعمدتُّ إلى إثباتِ ما وصَل إليَّ من قراءاتِهم، وأوثِّقَ ما صَحَّ لديَّ من رواياتِهم- مِن الأئمةِ العشرةِ قرَّاءِ الأمصَار، والمقْتدَى بهم في سَالف الأعصَار-، واقتصرْت عن كلِّ إمامٍ براويين، وعن كلِّ راوٍ بطريقين، وعَن كلِّ طريقٍ بطَريقين: مغربيَّةٍ، ومشرقيَّةٍ، ومصريَّةٍ، وعراقيَّةٍ؛ مَع ما يتَّصلُ إليهم من الطُّرقِ، ويتشعَّبُ عنهم من الفرقِ، وجمعتُها في كتاب يُرجع إليه، وسِفر يُعتمدُ عَليه، ولم أدعْ من هؤلاءِ الثِّقاتِ الأثبات حرفًا إلَّا ذكرتُه، ولا خلفًا إلا أثبتُه، ولا إشكالًا إلا بيَّنتُه وأوضحتُه، ولا بعيدًا إلا قرَّبتُه، ولا مفرَّقًا إلا جمعتُه ورتَّبته؛ منبِّهًا على ما صحَّ عنهم وما شذَّ، وما انفردَ بهِ منفرد وفذَّ؛ ملتزمًا للتَّحريرِ والتَّصحيحِ، والتَّضعيفِ والتَّرجيحِ؛ معتبرًا للمتَابعاتِ والشَّواهد؛ رافعًا إبهام التَّركيب بالعزوِ المحقَّقِ إلى كلِّ واحدٍ جمعَ طُرقًا بين الشَّرقِ والغربِ، فروى الواردَ والصَّادر بالغرب، وانفرد بالإتقانِ والتَّحرير، واشتملَ جزءٌ منهُ على كلِّ ما في الشَّاطبية والتَّيسير؛ لأنَّ الذي فِيهما عن السَّبعة أربعةَ عشرَ طريقًا، وأنت ترى كتابنا – هذا- حَوى ثمانين طريقًا تحقيقًا؛ غيرَ ما فيهِ من فوائد لا تحصَى ولا تحصَر، وفرائد ادُّخرت له فلم تكن في غيرهِ تُذكر، فهو في الحقيقةِ نَشْر العَشْرِ، ومن زعمَ أنَّ هذا العلمَ قد مات قيل له: حَيِيَ بالنَّشر"[17].

وأكملَ ابنُ الجزريّ عمَله العظيم بنظْمِ (طيبّة النَّشرِ).

"ولم يذكُر المصنِّف في هَذِه الطُّرق؛ إلاَّ من ثبت عندهُ، أو عندَ من قبْله عدالتُه، ولَقِيَه لمن أخذَ عنه، وصحَّت معاصرتُه، وهذا التزامٌ لم يقعْ لغيرهِ من أئمَّة هذا الفنّ، ومن نَظَرَ أسانيدَ القراءاتِ، وأحاطَ بتراجمِ الرُّواة وأسانيد الرِّوايات؛ عرَف قدْر ما حرَّر المصنِّفُ ونقَّح، واعتبر وصحَّح، - فجزاه الله عما فعل خيرًا-، فلقد أحيَا من هذا العِلم ما كان قد ماتَ، وصيَّر ما فاتَ كأنَّه ما فاتَ، وأقام من معالمه ما كان قد اندرسَ، وقوَّم من بنيانهِ ما كان قد انعكسَ"[18].

وَبقي عَمل من خَلفَ الإمامَ ابنَ الجزريّ من رجَال القراءةِ والإقْراءِ؛ العكوف على مصنَّفاتهِ، والانكباب على مؤلَّفاتهِ، والأخذ بتحقيقاتهِ، والتَّعويل على اختياراتهِ.

المبحث الثاني: القراءات العشر الصغرى

المطلب الأول: مصطلح القراءات العشر الصغرى

إن مصطلح السبعة يعد من أقدم مصطلحات علم القراءات القرآنية، فأول من سبَّعَ السبعة هو ابن مجاهد، وظهرت مصطلحات أخرى على عدد من القراءات والروايات، فأُلف في القراءات الثلاث متن الدرة المضيئة لابن الجزري، وفي السبع كتاب ابن مجاهد السبعة، والداني ألف التيسير والجامع، وفي القراءات الثمان كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون، وفي القراءات العشر كتاب المستنير لابن سوار، وفي الإحدى عشرة كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة لمحمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، وفي القراءات الأربع عشرة كتاب الإتحاف للبنا، حتى وصل عدد القراءات إلى الأربعين في كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ليوسف بن علي بن جبارة الهذلي.

فظاهرة التأليف في عدد من القراءات هو مصطلح شائع عند القراء والمقرئين، فكلٌ يجمع ما قرأه وتلقاه عن مشايخه وما اتصل إسناده إلى رسوله الله ﷺ.

أما مصطلح القراءات العشر الصغرى فهو يطلق على القراءات من طريق متني الشاطبية والدرة وهي تقع في عشرين طريقا عن رواة القراء العشرة المشهورين.

فيُعد مصطلح القراءات العشر الصغرى مصطلحا حادثا في مصطلحات القراءات حيث نشأ هذا المصطلح في القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية.

وأشار إلى هذه المصطلح من صنف في مصطلحات القراءات القرآنية، فبين أن هذا المصطلح يطلق على القراءات من طريقي الشاطبية والدرة كما أشار إلى ذلك الدكتور إبراهيم الدوسري في كتابه مختصر العبارات لمعجم مصطلح القراءات[19]، ووردت هذه التسمية أيضا في معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية[20] للدكتور عبد العلي المسئول.

وبعد البحث في كتب القراءات لم أقف على من أطلق هذا المصطلح من العلماء المتقدمين، وبحسب المصادر التي وقفت عليها فإنه لما انتشرت القراءات من طريق طيبة النشر وتلقاه الطلاب

عن المشايخ، تعارفوا على إطلاق هذا المصطلح عليها، فيراد به أن عدد طرق القراءات العشر الصغرى قليلة، أما عدد طرق القراءات العشر الكبرى فكثيرة تزيد على ألف طريق كما ذكر ذلك ابن الجزري في النشر.

المطلب الثاني: مصادر القراءات العشر الصغرى

نظمَ الإمام أبو القاسم الشاطبيُّ (ت590هـ) تيسيرَ الدانيّ في لاميَّةٍ بديعة وسَمها بـ(حِرز الأماني ووجهِ التَّهاني)، وقد سَار بها الرُّكبان، وكُتب لها القبُول والانتشار، والشُّيوع والذُّيوع، وكُثرت شروح العُلماءِ الأسلافِ، والأخلافِ عليَها؛ حتى ناهزتِ المائةِ[21].

وَشَهِد علم القراءاتِ في القرن التَّاسع الهجريّ نقلةً نوعيَّةً على يد خاتمةِ المحقِّقين الإمام ابن الجزريّ (ت 833هـ)، فقام بإلحاقِ قراءةِ أبي جَعفرٍ، ويعقوبَ، وخلفٍ بركْب القراءاتِ السَّبع في الصَّحة والتَّواتر، وألَّف كِتاب تحْبير التَّيسير في القراءاتِ العشْرِ، ونَظَم القراءاتِ الثَّلاث في قصيدةٍ، وسَمها بـ (الدُّرة المضيَّة).

واستقرَّ علم النَّاسِ على أنَّ مصادرَ القراءاتِ العشر الصغرى المعتمدَ عَليها في اتِّصال الرِّوايةِ هِيَ:

- منظومةُ حِرز الأماني، ووجه التَّهاني- المعروفة بالشاطبيَّة- للإمام القَاسِم بن فِيرُّه الشَّاطبي في القِراءات السَّبع، وأصْلها كتاب التيسير للدانيّ.

- منظومة الدرة المضية للعلامة المقرئ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، وأصلها كتاب التحبير.

المطلب الثالث: تحريرات القراءات العشر الصغرى

نشأ تحرير القراءات العشر الصغرى -والله أعلم- في زمن الشاطبي -رحمه الله- فهو أول من حرر فيها حيث قال في قصيدته:

بَنَـــاتِيْ وَأَنْصَـــارِيْ عِبَـــادِيْ وَلَعْنَتِـــيْ ** وَمَـــا بَعْـــدَهُ إِنْ شَـــاءَ بِـــالْفَتْحِ أُهْمِـــلَا

وقال:

وَبِالسُّـــــوءِ إِلاَّ أَبْـــدَلاَ ثُـــمَّ أَدْغَمَـــا وَفِيـــهِ خِـــلاَفٌ عَنْهُمَـــا لَـــيْسَ مُقْفَـــلَا

وقال:

وَمَـــا بَعْـــدَ هَمْـــزٍ ثَابِـــتٍ أَوْ مُغَيَّـــرٍ ... فَقَصْـــرٌ وَقَـــدْ يُـــرْوَى لِـــوَزْنٍ مُطَـــوَّلَا

وَوَسَّـــــطَهُ قَـــــوْمٌ كَـــــآمَنَ هَـــــؤُلَاَ ... ءِآلِهَـــــةً آتـــــى لِلاِيْمَـــــانِ مُـــــثِّلَا

سِـــوى يَـــاءِ إِسْـــرَاءِيلَ أَوْ بَعْـــدَ سَـــاكِنٍ ... صَـــحِيحٍ كَقُـــرْآنٍ وَمَسْـــئُولًا اسْـــأَلَا

وَمَـــا بَعْـــدَ هَمْـــزِ الْوَصْـــلِ إيـــتِ ... وَبَعْضُـــهُمْ يُؤَاخِـــذُكُمْ آلانَ مُسْـــتَفْهِمًا تَـــلَا

وَعَـــادًا الأُولَـــى وَابْـــنُ غَلْبُـــونَ طَـــاهِرٌ ... بِقَصْـــرِ جَمِيـــعِ الْبَـــابِ قَـــالَ وَقَـــوَّلَا[22]

فبسط المسألة في تحريرات الشاطبي يطول؛ لكن الشاطبي -رحمه الله- اختار القصر هنا من كتاب التذكرة للطاهر بن غلبون، ولا شك أن هذا من التحريرات التي اختارها الإمام، وغيرها كثير لا يمكن حصره في هذا البحث، ومن ثم تتابع المحررون على التأليف في تحريرات الشاطبية.

وقدصنف العلماء مؤلفات في تحرير متن حرز الأماني للإمام الشاطبي، وقد تنوعت ما بين منظوم ومنثور، ومن أشهر المؤلفات في هذا الفن :

1- منظومة (كنز المعاني في تحرير حرز الأماني) للشيخ سليمان بن حسن الجمزوري، كان حيًا سنة 1198هـ، وله شرح عليها اسماه (الفتح الرحماني)، كلاهما مطبوع.

2- منظومة (إتحاف البرية) للشيخ حسن بن خلف الحسيني، كان حيًا سنة 1303هـ، تلميذ الإمام المتولي، وقد شرحها العلامة الشيخ محمد علي الضباع (ت 1380هـ) في شرح سمَّاه (مختصر بلوغ الأمنية) وهي مطبوعة.

3- منظومة (ربح المريد) في تحريرات الشاطبية للشيخ محمد محمد هلالي الأبياري (ت 1343هـ) وهي مطبوعة.

4- منظومة (سفينة القراء) للشيخ عثمان بن سليمان مراد (ت 1382هـ)، وتقع في (455) بيتًا.

5- كتاب (حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات) للشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي (ت 1389هـ)، والكتاب مطبوع وهو مؤلَّف نفيس قيّم، وغير ذلك من كتب تحريرات الشاطبية.

المبحث الثالث: القراءات العشر الكبرى

المطلب الأول: مصطلح القراءات العشر الكبرى

إذا كان مصطلح القراءات العشر الصغرى قد ظهر في القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية فكذلك مصطلح القراءات العشر الكبرى قد أُطلق عند المتأخرين على القراءات من طريق كتاب (النشر ونظمه الطيبة لشيخ القراء ابن الجزري).

ومما تجدر الإشارة إليه أن لدى المغاربة مصطلحا آخر للقراءات العشر الكبرى، إذ يطلقونها على القراءات العشر الصغرى المتعارف عليها عند المشارقة.

أما مصطلح القراءات العشر الصغرى فمصطلحها عندهم العشر الصغير وهي الطرق العشرة المروية عن نافع، وهي روايات ثبتت عندهم سماعا وأداء، نقلا وعرضا، ضمن حلقات إسنادية عتيدة، ولهم فيها تآليف كثيرة بين منظوم ومنثور.

يقول الإمام ابن غازي وهو يبين الخلاف لقالون في المنفصل في شرح قصيدة الخاقاني : "وأما شيوخنا الذين أخذنا عنهم القراءة بمدينة فاس، فأقرأني أبو العباس أحمد المصمودي بالمد، وكان يرجح المد، وأستاذنا المعروف بالتجويد سيدي محمد الصغير فكان يأخذ في المحراب بالمد، وقد باحثته في ذلك بحثًا شديدًا، فقال لي: قرأت على الوهري بالمد، وقرأت على سيدي أحمد الفيلالي بالقصر"[23].

فالمغاربة يَقرؤون ويُقرئون بها ولهم أسانيد متصلة بها، يقول الشيخ عبد الهادي حميتو في موسوعته النافعية: "وعلى الرغم من أن بعض الأئمة المتأخرين قد طوروا طريقة الأخذ فيما يتعلق بالطرق العشر النافعية بحيث مزجوا بينها وبين قراءات العشر الكبرى أخذا بطريقة الجمع والإرداف المعروفة في بلادنا، فإن المرجعية العلمية في هذا الشأن ظلت وما تزال على قصائد الأئمة الآنفة الذكر ابتداء من الإمام الصفار في تحفة الأليف ومرورا بالعامري والوهراني وغيره من أهل هذا العلم كالقيسي والفخار والجادري، وانتهاء إلى الشيخ أبي عبد الله ابن غازي شيخ الوهراني"[24].

المطلب الثاني: مصادر القراءات العشر الكبرى

شَهِد علم القراءاتِ في القرن التَّاسع الهجريّ نقلةً نوعيَّةً على يد خاتمةِ المحقِّقين الإمام ابن الجزريّ (ت 833هـ)، فقام بإلحاقِ قراءةِ أبي جَعفرٍ، ويعقوبَ، وخلفٍ بركْب القراءاتِ السَّبع في الصَّحة والتَّواتر، وألَّف كِتاب تحْبير التَّيسير في القراءاتِ العشْرِ، ونَظَم القراءاتِ الثَّلاث في قصيدةٍ، وسَمها بـ (الدُّرة المضيَّة)، وبنى من أمَّهات الكُتب التي تلقَّاها عن شيوخهِ في فنّ الرِّوايةِ والأداءِ مدوَّنته كتاب (النَّشر)، ونظم مادَّته في ألفيَّة (طيّبة النَّشر في القراءات العشر لشيخ القراء ابن الجزري).

وأضْحى بذلكَ كلُّ من جَاء بعد ابنِ الجزريّ عِيالًا عليه، ومُسْتندًا إليهِ، وأقبلَ طلَّاب الفنّ على كتاباتهِ، وعوَّلوا على مؤلَّفاتهِ.

واستقرَّ علم النَّاسِ على أنَّ مصادرَ القراءاتِ العشر الكبرى طيّبة النَّشر، وأصْلها كتاب النَّشر في القراءاتِ العشر للإمام ابن الجزريّ، واصْطَلح أهل الأداء على تَسمية القراءاتِ من طَريق هذهِ المنظومةِ، وأصلِها بـ(القراءاتِ العشْر الكبرى)[25].

المطلب الثالث: تحريرات القراءات العشر الكبرى

نشأ تحرير القراءات العشر الكبرى -والله أعلم- في زمن ابن الجزري -رحمه الله- فهو أول من حرر فيها حيث قال في قصيدته:

أدغم بخلف الدور والسوسى معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا

فهذه أول مسألة حررها ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في طيبة النشر وغيرها كثير، وقد ذكرها في كتابه النشر مفصلة، وممن جمع هذه المواضع الشيخ إيهاب فكري -وفقه الله- في شرحه للطيبة[26] وتحقيقه لمقرب التحرير[27].

ومن ثم صنف العلماء مؤلفات في تحرير طيبة النشر للإمام ابن الجزري، وقد تنوعت ما بين منظوم ومنثور، ومن أشهر المؤلفات في هذا الفن:

1- كتاب (تحرير الطرق والروايات) من طريق طيبة النشر في القراءات للشيخ علي بن سليمان المنصوري (ت 1134هـ، طبع بتحقيق الشيخ خالد أبو الجود، وله نظم أسماه(حل مجملات الطيبة).

2- كتاب (عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن) للشيخ مصطفى بن عبدالرحمن الأزميري (ت 1156هـ)، وله شرح له بعنوان (بدائع البرهان في تحديد أوجه القرآن) للمصنف نفسه.

3– كتاب (الائتلاف في وجوه الاختلاف) للشيخ عبدالله محمد، الشهير بيوسف أفندي زاده (ت 1167هـ).

4- كتاب (سنا الطالب لأشرف المطالب) للشيخ هاشم بن محمد المغربي المالكي، كان حيًا سنة 1179هـ.

5- كتاب (هبة المنان في تحرير أوجه القرآن) للشيخ محمد بن محمد بن خليل المعروف بالطباخ، كان حيًا سنة 1205هـ، وقد شرحه العلامة أحمد بن شرف الأبياري، كان حيًا سنة 1250هـ في كتاب أسماه: (غيث الرحمن شرح هبة المنان).

6- كتاب (فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن) للشيخ مصطفى بن علي الميهي، كان حيًا سنة 1229هـ.

7- كتاب (الفوز العظيم) الأول والثاني و(الروض النضير) للإمام المتولي (ت 1313هـ).

8– كتاب (نظم النفائس المطربة في تحرير الطيبة) للشيخ عثمان راضي السنطاوي، كان حيًا سنة 1320هـ.

9– نظم وشرح (مقرب التحرير للنشر والتحبير) للشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي (ت 1389هـ).

10- كتاب (التحارير المنتخبة على متن الطيبة) للشيخ إبراهيم العبيدي.

11- كتاب (فتح القدير شرح تنقيح التحرير) للشيخ عامر السيد عثمان.

12- كتاب (تنقيح فتح الكريم) وشرحه للشيخ أحمد بن عبدالعزيز الزيات.

13- كتاب (تدريب الطلبة على تحريرات الطيبة) للمقرئ الشيخ عبدالرزاق موسى.

14- كتب (الدر النظيم شرح فتح الكريم) للشيخ علي بن محمد الضباع.

15- كتاب (جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات) للشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي.

16- كتاب (قواعد التحرير لطيبة النشر) للشيخ محمد بن محمد بن جابر المصري.

وغير ذلك من تحريرات المشايخ الفضلاء كالأجهوري، والنبتيتي، والعقباوي، والسمرقندي، والبالوي، وأتباع الإمام المتولي، وغيرهم[28].

النتائج والتوصيات:

خلص البحث إلى عدد من النتائج، هي:

1- أن مصطلح القراءات العشر الصغرى والكبرى مصطلح متأخر.

2- أن هناك فرقا بين مصطلحات المشارقة والمغاربة في القراءات القرآنية.

3- أهمية معرفة مصطلحات علم القراءات.

ويوصي البحث بالآتي:

- دراسة ظاهرة تغير مصطلحات القراءات.
- دراسة الفرق بين القراءات العشر الصغرى والكبرى من جهة الأسانيد والروايات والطرق.
- دراسة أسباب اهتمام المتقدمين بالقراءات العشر الصغرى، والمتأخرين بالقراءات العشر الكبرى.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن حنبل، المسند: 400/5، حديث رقم (4357).

(2) ينظر: السيوطي، الإتقان: 163/1.

(3) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان: 99/1.

(4) ينظر -مثلًا-: الطبري، جامع البيان: 21/1-70. الداني، جامع البيان: 93/1-104. الرازي، معاني الأحرف السبعة: 169-172. أبو شامة، المرشد الوجيز: 77-91. ابن الجزري، النشر: 19/1. القارئ، حديث الأحرف السبعة: 143.

(5) القيسي، الإبانة عن معاني القرآن: 53، 54.

(6) ابن الجزري، النشر: 46/1.

(7) ينظر: حميتو، كتاب الإمام أبو القاسم الشاطبي: 435.

(8) الذهبي، معرفة القراء الكبار: 271/1.

(9) ابن الجزري، النشر: 33/1.

(10) ينظر: قدوري، محاضرات في علوم القرآنِ: 126.

(11) للمزيد ينظر: العنزي، اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات: 435.

(12) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية: 225/1.

(13) السخاوي، فتح الوصيد: 5/1.

(14) أبو شامة، أبرز المعاني: 8.

(15) ابن خلكان، وفيات الأعيان: 71/4.

(16) ينظر: ابن الجزري، منجد المقرئين: 101.

(17) ابن الجزري، النشر : 48/1-50.

(18) النويري، شرح طيبة النشر: 208/1، 209.

(19) الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: 154.

(20) المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات: 123.

(21) ينظر: حميتو، كتاب الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني: 435.

(22) الشاطبي، متن الشاطبية: باب الهمزتين من كلمة.

(23) الداني، شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني: 231.

(24) حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 43/1.

(25) ينظر: موسى، رسالة تأملات في تحريرات القراءات: 35. الدوسري المنهاج في الحكم على القراءات: 24.

(26) فكري، تقريب الطيبة: 16.

(27) الخليجي، شرح مقرب التحرير: 50.

(28) ينظر: ابن الجزري، متن طيبة النشر: 17-19. متولي، الروض النضير: 62.

قائمة المصادروالمراجع:

1) البغدادي، الحسن بن محمد بن إبراهيم، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، تحقيق: مصطفى عدنان سلمان، مكتبة دار العلوم والحكم، سوريا، 1422هـ.

2) البنا، أحمد بن محمد الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، 1407هـ.

3) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

4) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

5) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر. تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ.

6) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، متن الدرة المضيئة، تحقيق: محمد تميم الزغبي، مكتبة الهدى، المدينة المنورة، 1419هـ.

7) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، متن طيبة النشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة، 1414هـ.

8) الجكني، السالم محمد محمود، منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق الأصول، تحقيق: إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، 2000م.

9) حمدان، عمر بن يوسف عبد الغني، شمول التعاريف لما أورده الداني في جامع البيانِ من نقول التصانيف، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مجمع الملك فهد، مج4، ع 8، 2009م.

10) حميتو، عبد الهادي عبد الله، الإمام أبو القاسم الشاطبي - دراسة عن قصيدته جرز الأماني في القراءات، أضواء السلف، الرياض، 2005م.

11) حميتو، عبد الهادي عبد الله، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2003م.

12) ابن حنبل، أحمد الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، دار الرسالة، بيروت، 1420هـ.

13) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1974م.

14) الخليجي، محمد بن عبد الرحمن، شرح مقرب التحرير للنشر والتجبير، تحقيق: إيهاب فكري، خالد أبو الجود، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.

15) الخليجي، محمد بن عبد الرحمن، حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، دار الصحابة، طنطا، 1423هـ.

16) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984م.

17) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

18) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، تحقيق: غازي بن بنيدر بن غازي العمري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2002م.

19) الدوسري، إبراهيم بن سعيد، المنهاج في الحكم على القراءات، دار الحضارة، الرياض، 1424هـ.

20) الدوسري، إبراهيم بن سعيد، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة، الرياض، 1429هـ.

21) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

22) الرازي، أحمد بن الحسن، معاني الأحرف السبعة، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2011م.

23) الزرقاني، عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ.

24) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح الوصيد، تحقيق: مولاي محمد الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، 1423هـ.

25) ابن سوار، أحمد بن علي، المستنير في القراءات العشر، تحقيق: عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، 1426هـ.

26) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 2008م.

27) الشاطبي، القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد، متن الشاطبية، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة، 1417هـ.

28) أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1402هـ.

29) أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، 1975م.

30) الطبري، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

31) العنزي، كامل بن سعود بن مطيران، اختيارات الإمام أبي عم و الداني في علم القراءات، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1433-1434هـ.

32) فكري، إيهاب، تقريب الطيبة، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.

33) القارئ، عبد العزيز بن عبد الفتاح، حديث الأحرف السبعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002م.

34) قدوري، غانم، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار، عمان، 2003م.

35) القيسي، الإبانة عن معاني القرآن الكريم ، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1977م.

36) متولي، محمد بن أحمد بن الحسن، الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، تحقيق: خالد حسان، د. ن، د. ب، 2004م.

Arabic References:

1) al-Baġdādī, al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn ʾIbrāhīm, al-Rawḍah fī al-Qirāʾāt al-ʾAḥdá ʿAšrat, ed. Muṣṭafá ʿAdnān Salmān, Maktabat Dār al-ʿUlūm & al-Ḥikam, Sūriyā, 1422.

2) al-Bannā, ʾAḥmad ibn Muḥammad al-Dimyāṭī, ʾItḥāf Fuḍalāʾ al-Bašar fī al-Qirāʾāt al-ʾArbaʿatu ʿAšar, ed. Šaʿbān ʾIsmāʿīl, Dār ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1407.

3) ibn al-Ǧazrī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, Munaǧid al-Muqriʾīn & Muršid al-Ṭālibīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1990.

4) ibn al-Ǧazrī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, Ǧāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ, ed. Gotthelf Bergsträßer, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2006.

5) ibn al-Ǧazrī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, al-Našr fī al-Qirāʾāt al-ʿAšar. ed. Zakarīyā ʿUmayrāt, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1423.

6) ibn al-Ǧazrī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, Matn al-Durrah al-Muḍīʾah, ed. Muḥammad Tamīm al-Zuǧbī, Maktabat al-Hudá, al-Madīnah al-Munawwarah, 1419.

7) ibn al-Ǧazrī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, Matn Ṭaybah al-Našr, ed. Muḥammad Tamīm al-Zuʿbī, Maktabat Dār al-Hudá, al-Madīnah, 1414.

8) al-Ǧakanī, al-Sālim Muḥammad Maḥmūd, Manhaǧ ibn al-Ǧazrī fī Kitābihi al-Našr maʿa Taḥqīq al-ʾUṣūl, ed. ʾIbrāhīm ibn Saʿīd al-Dawsarī, Ǧāmiʿat al-ʾImām Muḥammad ibn Suʿūd al-ʾIslāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah, 2000.

9) Ḥamdān, ʿUmar ibn Yūsuf ʿAbdalġanī, Šumūl al-Taʿārīf li-mā ʾAwradahu al-Dānī fī Ǧāmiʿ al-Byāni min Nuqūl al-Taṣānīf, Maǧallat al-Buḥūṯ & al-Dirāsāt al-Qurʾānīyah, Wizārat al-Šuʾūn al-ʾIslāmīyah & al-ʾAwqāf & al-Daʿwah & al-ʾIršād, Maǧmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Šarīf, Maǧmaʿ al-Malik Fahd, V 4, issue A 8, 2009.

10) Ḥamītū, ʿAbdalhādī ʿAbdallāh, al-ʾImām ʾAbū al-Qāsim al-Šāṭibī-Dirāsah ʿan Qaṣydatih Ǧarz al-ʾAmānī fī al-Qirāʾāt, ʾAḍwāʾ al-Salaf, al-Riyāḍ, 2005.

11) Ḥamītū, ʿAbdalhādī ʿAbdallāh, Qirāʾah al-ʾImām Nāfiʿ ʿinda al-Maġāribah min Rūwāyat ʾAbī Saʿīd Warš, Wizārat al-ʾAwqāf & al-Šuʾūn al-ʾIslāmīyah, al-Maġrib, 2003.

12) ibn Ḥanbal, ʾAḥmad al-Šaybānī, al-Musnad, ed. Šuʿayb al-ʾArnāʾūṭ & ʾĀḫarīn, Dār al-Risālah, Bayrūt, 1420.

13) ibn Ḫallikān, ʾAḥmad ibn Muḥammad ibn ʾAbībakr, Wafayāt al-ʾAʿyān & ʾAbnāʾ al-Zamān, ed. ʾIḥsān ʿAbbās, Dār al-Ṯaqāfah, Bayrūt, 1974.

14) al-Ḫalīğī, Muḥammad ibn ʿAbdalraḥmān, Šarḥ Muqarrib al-Taḥrīr lil-Našr & al-Taǧbīr, ed. ʾĪhāb Fikrī, Ḫālid ʾAbū al-Ğūd, al-Maktabah al-ʾIslāmīyah lil-Našr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2009.

15) al-Ḫalīğī, Muḥammad ibn ʿAbdalraḥmān, Ḥall al-Muškilāt & Tawḍīḥ al-Taḥrīrāt fī al-Qirāʾāt, Dār al-Ṣaḥābah, Ṭanṭā, 1423.

16) al-Dānī, ʿUṯmān ibn Saʿīd ibn ʿUṯmān, al-Taysīr fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ, Dār al-Kitāb al-ʿArabī Bayrūt, 1984.

17) al-Dānī, ʿUṯmān ibn Saʿīd ibn ʿUṯmān, Ǧāmiʿ al-Bayān fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ al-Mašhūrah, ed. Muḥammad Ṣadūq al-Ğazāʾirī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2005.

18) al-Dānī, ʿUṯmān ibn Saʿīd ibn ʿUṯmān, Šarḥ Qaṣīdat ʾAbī Muzāḥim al-Ḫāqānī, ed. Ġāzī ibn bnydr ibn Ġāzī al-ʿUmarī, Master Thesis, Ǧāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 2002.

19) al-Dawsarī, ʾIbrāhīm ibn Saʿīd, al-Minhāǧ fī al-Ḥukm ʿalá al-Qirāʾāt, Dār al-Ḥaḍārah, al-Riyāḍ, 1424.

20) al-Dawsarī, ʾIbrāhīm ibn Saʿīd, Muḫtaṣar al-ʿIbārāt li-Muʿǧam Muṣṭalaḥāt al-Qirāʾāt, Dār al-Ḥaḍārah, al-Riyāḍ, 1429.

21) al-Ḏahabī, Muḥammad ibn ʾAḥmad ibn ʿUṯmān, al-Qurrāʾ al-Kibār ʿalá al-Ṭabaqāt & al-ʾAʿṣār, ed. Muḥammad Ḥasan ʾIsmāʿīl al-Šāfiʿī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1997.

22) al-Rāzī, ʾAḥmad ibn al-Ḥasan, Maʿānī al-ʾAḥruf al-Sabʿah, ed. Ḥasan Ḍiyāʾ al-Dīn ʿItr, Wizārat al-ʾAwqāf & al-Šuʾūn al-Islāmīyah, Qaṭar, 2011.

23) al-Zarqānī, ʿAbdalʿaẓīm, Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1415.

24) al-Saḫāwī, Muḥammad ibn ʿAbdalraḥmān, Fatḥ al-Waṣīd, ed. Mawlāy Muḥammad al-Ṭāhirī, Maktabat al-Rušd, al-Riyāḍ, 1423.

25) ibn Sawwār, ʾAḥmad ibn ʿAlī, al-Mustanīr fī al-Qirāʾāt alʿšr, ed. ʿAmmār ʾAmīn al-Dadaw, Dār al-Buḥūṯ lil-Dirāsāt al-ʾIslāmīyah & ʾIḥyāʾ al-Turāṯ, Dubaī, 1426.

26) (26al-Suyūṭī, ʿAbdalraḥmān ibn ʾAbībakr ibn Muḥammad, al-ʾItqān fī ʿUlūm al-Qurʾān, ed. Šuʿayb al-ʾArnāʾūṭ, Muṣṭafá Šayḫ Muṣṭafá, Mūʾassasat al-Risālah Nāširūn, Bayrūt, 2008.

27) al-Šāṭibī, al-Qāsim ibn Fīrrah ibn Ḫalaf ibn ʾAḥmad, Matn al-Šāṭibīyah, ed. Muḥammad Tamīm al-Zuʿbī, Maktabat Dār al-Hudá, al-Madīnah, 1417.

28) ʾAbū Šāmah, ʿAbdalraḥmān ibn ʾIsmāʿīl ibn ʾIbrāhīm, ʾIbrāz al-Maʿānī min Ḥirz al-ʾAmānī, ed. ʾIbrāhīm ʿAṭwah ʿAwaḍ, Maktabat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah, 1402.

29) ʾAbū Šāmah, ʿAbdalraḥmān ibn ʾIsmāʿīl ibn ʾIbrāhīm, al-Muršid al-Waǧīz ʾilá ʿUlūm Tataʿallaq bi-al-Kitāb al-ʿAzīz, ed. Ṭayyār Āltī Qwlāǧ, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1975.

30) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Ǧarīr, Ǧāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl al-Qurʾān, ed. Maḥmūd Šākir, Maktabat ibn Taymīyah, al-Qāhirah, N. D.

31) al-ʿAnzī, Kāmil ibn Suʿūd ibn Muṭayrān, ʾIḫtīyārāt al-ʾImām ʾAbī ʿAmm & al-Dānī fī ʿIlm al-Qirāʾāt, PhD Thesis, Ǧāmiʿat ʾUmm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 1433-1434.

32) Fikrī, ʾĪhāb, Taqrīb al-Ṭaybah, al-Maktabah al-ʾIslāmīyah lil-Našr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2006.

33) al-Qāriʾ, ʿAbdalʿazīz ibn ʿAbdalfattāḥ, Ḥadīṯ al-ʾAḥruf al-Sabʿah, Mūʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 2002.

34) Qaddūrī, Ġānim, Muḥāḍarāt fī ʿUlūm al-Qurʾān, Dār ʿAmmār, ʿAmmān, 2003.

35) al-Qaysī, al-Ibānah ʿan maʿānī al-Qurʾān al-Karīm, ed. ʿAbdalfattāḥ ʾIsmāʿīl Šalabī, Dār Nahḍat Miṣr, al-Qāhirah, 1977.

36) Mutawallī, Muḥammad ibn ʾAḥmad ibn al-Ḥasan, al-Rawḍ al-Naḍīr fī Taḥrīr ʾAwǧuh al-Kitāb al-munīr, ed. Ḫālid Ḥassān, D. N, D. b, 2004.